فرقة الشيطان

«الفرقة ٧٣١»

في عام ١٩٣٦ قرّر الإمبراطور الياباني ''هيروهيتو» توسيع نشاط تلك الفِرقة العِلميّة من الجيش الإمبراطوريّ الياباني، والتي يُطلَق عليها «الفرقة ٧٣١»، وتُنطَق في اللغة اليابانيّة: ناناسان أوتيشي بوتاي.

كانت تلك الفِرقة قد تأسّست عام ١٩٣٢ على يد الطبيب العسكري الجنرال «شيرو إيشي» بهدف التجارب العِلميّة والأبحاث العِلميّة العسكرية.

مع بداية الحرب اليابانية الصينية الثانية عام ١٩٣٧ تمّ ضمّ هذه الفِرقة إلى سلاح الوقاية من الكوارث، غيْر أنّ مؤَسّسها كان له رأيٌ آخر.

عام ١٩٣٩ ومع اشتعال الحرب العالمية الثانية تناثرت المعلومات حول قيام أمريكا والاتحاد السوفيتي بتطوير أسلحة بيولوجية خطيرة.

قام وزير الحرب الياباني وقتها بدعم الجنرال «شيرو إيشي» للقيام بأبحاثٍ سرية للتفوّق على الدول الأخرى؛ قامت هذه الوحدة السرية بإجراء الكثير من التجارب العِلمية على أسرى الحرب من الجنود الصينيين والكوريين والروس، كانت التجارب تتنوّع بين حَقن الأسرى بمُختلَف الأمراض، ثمّ القيام بالتشريح وإزالة الأعضاء الداخلية لبيان مدى تأثير هذه الأمراض عليها، كل ذلك والأسير على قَيد الحياة.

من بين التجارب كانت تجربة حَقن الهواء في أوردة الجسم لبيان الوقت اللازم لحدوث الجلطة، ومن ثمّ الوفاة.

أجرى القائمون على الفِرقة عِدّة تجارب أخرى مثل: تعليق الأسير بوَضعٍ معكوس لتحديد الوقت اللازم للاختناق، لمْ تكُن تلك هي التجارب الوحيدة، بل منها تجارب على الأسلحة، حيث يتمّ رَبط السجناء في أعمدةٍ وتعريضهم للأسلحة من مسافات مختلِفة لتحديد قُدرة الجسم البشري على تَحمّل الأسلحة المختلفة، هذا غيْر إطلاق براغيث الطاعون، وتسميم الأطفال، ونَزْع الأجِنّة من النساء الحوامل.

بَعد انتهاء الحرب العالمية الثانية قامت الولايات المتحدة الأمريكية بالقَبْض على الجنرال «شيرو إيشي» ومحاكمته كمُجرم حربٍ.

قُدّرت أعداد ضحايا تلك الفِرقة الوحشية بـ ٢٥٠ ألف ضحيّة.

عَرَض «شيرو» على الولايات المتحدة الأمريكية مَنْحِهِ اللجوء السياسي وحق الإقامة، مع منحه مكان إقامة فاخر له ولفريقه مقابل نتائج وأسرار الأبحاث العِلميّة التي كان يُجريها؛ وافقت الولايات المتحدة الأمريكية حتى مات في مُنتَجعه الفاخر في أكتوبر ١٩٥٩، مُتأثّرًا بسرطان المريء جراء التدخين الكثيف.